تقديم :

ظهر مفهوم الجودة أول ما ظهر في إطار الصناعة والاقتصاد، وكان من الطبيعي أن تتسرب هذه المفاهيم والأفكار من قطاعي الصناعة والاقتصاد إلى قطاع التعليم، وذلك نتيجة للنجاح الهائل الذي حققته إدارة الجودة الشاملة في مختلف التنظيمات الاقتصادية الصناعية والتجارية والتكنولوجية والخدمية في الدول المتقدمة وظهور تنافس بين هذه التنظيمات للحصول علي المنتج الأفضل وصولا إلى إرضاء الزبون.

ظهر الاهتمام بتطبيق منهج إدارة الجودة الشاملة كأسلوب إداريا متميز في المدارس لتيسير التفاعل والتوافق مع متغيرات عصرنا الحالي الذي يتسم بالتسارع المعرفي والتكنولوجي، وتتزايد فيه حدة المنافسة والصراع بين الأفراد والجماعات والمؤسسات.

فالتحديات العالمية المعاصرة تفرض على المنظمات الاقتصادية والخدمية إتباع الأسلوب العلمي في مواجهتها واستثمار كافة الجهود والطاقات الإنسانية الفعالة في تنشيط الأداء التشغيلي والبيعي بمرونة أكثر كفاءة وفاعلية، ومن أكثر الجوانب الإدارية الهادفة إدارة الجودة الشاملة، التي أصبحت الآن وبفضل الكم الهائل في المعلومات وتقنيات الاتصال سمة مميزة لمعطيات الفكر الإنساني الحديث وهذا ما يمكن ملاحظته في المؤسسات الصناعية والهيئات والمنظمات بشكل عام.

ومن هذا المنطلق احتل مفهوم إدارة الجودة الشاملة مكانة كبيرة في مجالات تطوير أساليب العمل، فقد أصبحت الآن وبفضل الكم الهائل في المعلومات وتقنيات الاتصال سمة مميزة لمعطيات الفكر الإنساني الحديث وهذا ما يمكن ملاحظته في

المؤسسات الصناعية والهيئات والمنظمات بشكل عام.

وما من شك أن الأخذ بالجودة الشاملة في التعليم ضرورة ملحة تمكننا من تحقيق جودة التعليم الذي يعد أداة التنمية والتقدم، ومن ثم الوفاء باحتياجات المجتمع من الكوادر والقوى البشرية المختصة؛ لذا فإن القائمين عليه يسعون من خلال تطبيقها إلى إحداث تطوير نوعي لدورة العمل في المدارس بما يتلاءم مع المستجدات التربوية والتعليمية والإدارية، ويواكب التطورات الساعية لتحقيق التميز في كافة العمليات التي تقوم بها المؤسسة التربوية.

ويقصد بها في مجال الصناعة مجموعة المعايير والمؤشرات التي يهدف تبنيها إلى تحقيق أقصى درجة من الأهداف المنشودة للمؤسسة، وتطوير أدائها وخدماتها وفقاً للأهداف المحددة ووفقاً للمعايير وبأفضل الطرق وبأقل جهد وتكلفة ممكنة.

وفي مجال التعليم تعني جملة الجهود المبذولة من قبل العاملين في المجال التربوي لرفع مستوى الطالب، بما يتناسب مع متطلبات وأهداف المجتمع، وبما تستلزمه هذه الجهود من تطبيق للمعايير والمواصفات التعليمية والتربوية اللازمة لرفع مستوى المنتج التربوي من خلال تظافر جهود كل العاملين في مجال التربية.

والعمل علي تحقيق وتنفيذ إدارة الجودة الشاملة عمل غير فردي بل هي مسألة جماعية تتطلب مشاركة الجميع وتفرض على كل فرد مسؤولية تحسين أدائه ورفع مستواه إلى أقصى درجة ممكنة عن طريق التدريب والتطوير والتنمية المهنية المستمرة.

ومن المتطلبات التي تساعد علي نجاح الجودة الشاملة في التعليم الدافعية، والعمل من خلال الفريق، ومسايرة التغيرات الحادثة في كافة المجالات، والتدريب المحدد باحتياجات المتدربين، والتحديد الواضح لمهام ومسئوليات العاملين.

وهذا الكتاب نأمل أن يفيد العاملين في مجال الإدارة التعليمية والممارسين لها والذين يعملون من خلالها ويتأثرون بها، وهم العاملين في المدارس من موجهين ومديرين ونظار ومعلمين، وأيضا نأمل أن يفيد دارسي الإدارة التعليمية والمهتمين بها من الباحثين.

نسأل الله أن يجزوا جميعاً الفائدة المرجوة من هذا الكتاب والله الموفق.

د. أسامه محمد سيد علي
د. محمد أبو حسيبة مرسي